



كلنا سمعنا عن الدستور الجديد الذي قدمه النظام السوري على أمل أن ينهي به ثورة بدأت منذ سنة وكلفت عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمعتقلين والمفقودين. أريد أن أذكر هنا بأن الأنظمة الديكتاتورية - ونظامنا أحد أفضل الأمثلة عليها- تستعمل الدستور، وكذلك مجلس الشعب والوزارة وبعض الأحزاب الشكلية كمجرد ديكور لتحسين وجهها القبيح داخلياً وخارجياً. فالدستور الأول والأخير والمجلس الأول والأخير يتمثل في شخص الحاكم والذي تطلق عليه شتى الألقاب مثل القائد الخالد والزعيم التاريخي والرئيس الملهم وغيرها.

### الدُستورُ والساطورُ:

قالوا: هذا هو الدُستورُ

فأوقفوا ثورتَكُمْ وعودوا إلى بيوتِكُمْ

فقلنا لَهُمْ: انقعوه في الماء واشربوه

عَلَّه يَشْفِيكُمْ مِنْ غَبَائِكُمْ وإِجْرَامِكُمْ

نَحْنُ ما انتخبناكُمْ ولكنْ حكمتونا بِحَدِّ الساطورِ

فبأي حَقٍ تكتبونَ الدُستورُ؟

أَنْتُمْ مَنْ ذبحتُم حِمَصَ وَحِمَاةَ وَجِسَرَ الشُّغُورِ

فبأي حَقٍ تكتبونَ الدُستورُ؟

وَأَنْتُمْ مَنْ حَفَرْتُمْ لِلشَّعْبِ آفَافَ الْقُبُورِ

فبأي حَقٍ تكتبونَ الدُستورُ؟

أَنْتُمْ مَنْ تَفَاخَرْتُمْ بِالظلمِ والجورِ

فبأي حَقٍ تكتبونَ الدُستورُ؟

وَأَنْتُمْ مَنْ بُعِثَ الجولانَ لَتَسْكُنُونَ القُصُورَ

فَبَأَيِّ حَقٍّ تَكْتُبُونَ الدُّسْتُورَ؟  
أَنْتُمْ مَنْ هَدَمْتُمْ مَعَ النَّاسِ كُلِّ الْجُسُورَ  
فَبَأَيِّ حَقٍّ تَكْتُبُونَ الدُّسْتُورَ؟  
لَوْ بَلَعْتُمْ وَرَقَ الْمُصْحَفِ  
فَمَا عُذْنَا نُصَدِّقُكُمْ  
وَمَهْمَا أَقْسَمْتُمْ الْيَمِينَ  
فَغَيْرُ مَقْبُولٍ بَاتَ يَمِينُكُمْ  
مَهْمَا أَطْلَقْتُمْ الْوَعْدَ  
فَمَا عَادَتْ تُصَرِّفُ وَعُودُكُمْ  
وَمَهْمَا وَضَعْتُمْ مِنْ دَسَاتِيرَ  
فَفِي الْقِمَامَةِ سَنَضَعُ كُلَّ دَسَاتِيرِكُمْ  
إِنْ أَحْيَيْتُمْ كُلَّ مَنْ قَتَلْتُمْ  
فَلَنْ نَنْسَى أَيَّامًا مِنْ مَجَازِرِكُمْ  
وَإِنْ أَعَدْتُمْ كُلَّ مَا نَهَيْتُمْ  
فَمَا عُذْنَا بِقَادِرِينَ أَنْ نُسَامِحَكُمْ  
وَمَهْمَا قَدَمْتُمْ مِنَ الْإِصْلَاحَاتِ  
فَلَنْ نُصَالِحَكُمْ  
مَا عُذْنَا نَسْمَعُ مَا تَقُولُونَ  
فَلْأَرْبَعِينَ عَامًا وَلَا يَنْزُ فِي أُذَانِنَا إِلَّا رِصَاصُكُمْ  
وَمَا عَادَتْ تَصِلُ إِلَيْنَا أَصْوَاتُكُمْ  
فَلْأَرْبَعِينَ عَامًا وَلَا تَدْوِي فِي أَسْمَاعِنَا إِلَّا مَدَافِعُكُمْ  
مَا عُذْنَا نَفْهَمُ اللُّغَةَ الَّتِي تَتَكَلَّمُونَ  
فَلْأَرْبَعِينَ عَامًا وَلَا يَأْتِينَا إِلَّا صَوْتُ نَهْيِكُمْ  
وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَنَفَّسَ نَسِيمَ حُرِّيَّتِكُمْ  
فَلْأَرْبَعِينَ عَامًا وَنَحْنُ نَتَنَفَّسُ عَفْنَ سُجُونِكُمْ  
وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقْبَلَ كَرَامَتَكُمْ  
فَلْأَرْبَعِينَ عَامًا وَنَحْنُ نَتَجَرَّعُ كُؤُوسَ ذُلِّكُمْ  
يُؤَسِّفُنَا أَنْ نَقُولَ لَكُمْ بِأَنْكُمْ  
عَلَى تَقْدِيمِ أَيِّ شَيْءٍ قَدْ تَأَخَّرْتُمْ  
وَإِنْ وَهَبْتُمُونَا الْيَوْمَ كُلَّ الدُّنْيَا  
سَنَقُولُ لَكُمْ رَدُّهَا عَلَيْكُمْ جَمَائِلَكُمْ  
لَا نَرِيدُ إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا مِنْكُمْ  
أَرْوْنَا عَرْضَ أَكْتَافِكُمْ  
فَهَذَا الْبَلَدُ مَا عَادَ يَتَسَّعُ لِكَلْبِنَا

فَإِذَا الشَّعْبُ وَإِذَا أَنْتُمْ

المصدر: أرفلون نت

المصادر:

I